القرآن.. بين الحفظ والتدبر

د.محمد عبد النبي

جامعة الجزائر

القرآن وجه من لا وجه له، ولسان من لا لسان له، ولو قام أحد في الناس خطيبا على كره منه، وخشي من افتضاح أمره فاستنجد بالقرآن وحده لأنجده، وكم من منتسب للعلم لا يسعفه لسان، أو تفضحه ألحان، يستشفع بالآي فتشفع له، وحين يخلو دعي من كل ذلك يتهامس الناس بطاماته، أو يكتمون إحساسا تمتزج فيه الحسرة بالتندر، على من يسطو على أملاك الأغيار، ويستجيز لنفسه إذ يوسد الأمر إليه أن تدرك الناس به أشراط يستبطئونها فتعجل، وتستمهل فلا تجيب.

لا أزال أذكر نصيحة أسداها لنا- في مقصورة مسجد النور بمدينتنا- أستاذ من مصر- أقبل الناس عليه لفصاحته، يتنادون لدرسه في المسجد أو لمحاضرته في دار السينما- مفادها الحث على قراءة القرآن تعبدا وتقربا، فيستقيم به اللسان مكرمة وجزاء.

لا أزعم أن ذلك تحقق في شخصي الضعيف - فما دخلت الكتاب في صباي يوما فأحفظ القرآن رصيدا أستند إليه في لواحق الأيام، ولا تشرفت بالانتساب إلى معاهد التعليم الأصلي فأحوز ما يؤهلني باقتدار لمواصلة الطلب وبلوغ المنية على أحسن وجه وأتم صورة، وأحسب أن كثيرا من الأقران وغيرهم سلكوا نفس الطريق- ولكن قراءة القرآن – ولو بقدر لا تنقطع به الصلة- والإقبال على المطالعة- ولو في غير تخصص-أكسباني لسانا أستطيع أن أزعم أنه لا يفضحني إلا قليلا.

قد لا يخفى على الكثيرين منا أن بعض مناهج التلقي تحتاج إلى مراجعة، ويمكن القول بأن بدايات الخلل في النظام التعليمي والتربوي كانت مع المد الاستعماري وما استصحبه من مناهج

وافدة استبعدت كل أثر للأهداف والغايات الإسلامية، وعبر تاريخ المسلمين الطويل" كان القرآن هو محور العملية التعليمية وجوهرها، أما ما شاب تلك العملية من ثغرات فلا يتعلق بأصل القاعدة، إنما ببعض النماذج وأساتذة الكتاتيب وشيوخها الذين ذهبوا مثلا في سوء التدبير والتصرف"[1] واتخذوا ذريعة للإصلاح المدعى، وأذكر أن بعض رجالات العلم والإصلاح قد رفعوا عقيرتهم بهذا الأمر منذ أمد بعيد، ومنهم الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله، الذي كان يشنع على اعتماد الكثرة في تقرير المواد الدراسية، تبعا لمنهج التلقين الذي بان عواره، ويصر عليه القوم في العالم العربي، وكان من آثاره أن تجد الحفظة للمتون والمنظومات في مختلف الفنون، ولا تجد من يخلو لسانه من لحن أو خطأ، فضلا عن التميز بأسلوب تكسبه كثرة المطالعة، أو حيازة ذوق في القراءة وملكة في النقد يساعدان على الإبداع، ولا يقف الشخص – بدونهما– إلا عند حدود المنقول.

وكان من نتائج هذا المنهج–القريبة– أيضا طول فترة التلقي، واستمرار المزاحمة بالأكتاف والركب إلى ما بعد الثلاثين، وزاد في الطين بلة ذلك الاعتقاد الشائع – يغذيه تواضع بارد – بأن المسلم دائما طالب علم، وبأن المناقشة مع الأستاذ والشيخ دليل قلة الأدب، ومثل هذه الروح هي التي تبقي الطالب طالبا، ولو غدا رسميا مدرسا وأستاذا.

وأما النتائج البعيدة فأثبتت بعض التقارير والدراسات "عجز كثير من الطلاب عن تقديم أدلة وشواهد تتعدى الفهم السطحي للمفاهيم والعلاقات الإنسانية في المواد الدراسية، أو الموضوعات التي درسوها، أو شواهد على القدرة على تطبيق مضمون المعرفة التي اكتسبوها على مشكلات العالم الواقعي..."[2].

---

[1] ـ د. طلال عتريسي، التعليم الإسلامي: ضرورات التأسيس وإشكاليات المضمون،مجلة المنطلق:العدد:107.

[2] ـ من تقارير الإيسسكو على الإنترنت.

وحين نسمع عن عالم معاصر تتوزعه المواهب يذكر عن نفسه بأنه رقي المنبر في سن السابعة عشرة، أو بدأ يطالع – بنهم– كتب الأدب قبل تلك السن ندرك بعض أسباب النجاح التي أخطأتنا– أو أخطأناها– فيتخرج منا الواحد ولا يستطيع أن يترجل كلمة في جمع، أو أن يلقي خطبة في محفل أو جامع، ويمتنع بعض طلبة الدراسات العليا عن الصعود إلى المنصة لإلقاء بحوثهم ومواجهة أقرانهم، وعندما يتم إقناعهم بذلك تلحظ عليهم أمارات التردد والارتباك.

وما دمنا نتحدث عن القرآن ووسائل تعليمه عند الطالب الجامعي، فإنني أقترح أن يبدأ في تقديمه وتدريبه على الإلقاء والمواجهة في أول سنة يلتحق فيها بالجامعة، وأن يكون ذلك في حصص القرآن تلاوة وتفسيرا، وأن تعرض آيات من القرآن – في أثناء الدرس– يتأملها الطالب، ثم يطلب الأستاذ من كل واحد من الطلبة أن يعرض ما استنبطه واستخرجه من الآيات المقترحة، وأن يكون مسلك التشجيع في التقويم هو الغالب والمهيمن، ولن تكتشف القدرات والملكات إلا عبر هذه المسالك التي يفترض أن تكون في المراحل السابقة على التعليم الجامعي، وقد كان بعض الأساتذة الوافدين يستعملون هذه الطرائق مع التلاميذ، ولذلك لن يتوصل إلى النتائج المثلى إلا باكتمال الأدوار في مختلف أطوار التعليم، وبتوفير الكفاءة في المدرس، أما حين يستصغر الطالب أستاذه فلن يرجى كبير أمر في هذا المجال، ويبقى الأمر وقفا على الملكات الفردية تتغذى بالجهد الفردي، وتتجلى قدراتها بعيدا عن المؤسسات الرسمية.

وفي إطار هذا المقترح، ينبغي على الأستاذ أن يحمل بالتدريج طالبه على قراءة ورد يومي من القرآن الكريم لا يقل عن جزء، وأن يتابعهم قدر الإمكان بما لا يشعرهم بالتكليف الإضافي، بل بما يرغبهم في الاستزادة من ذلك ولو على الأمد المتوسط أو البعيد، والأمر يرجع – مرة ثانية – إلى كفاءة الأستاذ واقتداره في مجاله، ولو امتلك تلك الروح الآسرة التي ينعم الله بها على بعض عباده لكان الإقبال أكبر والنتائج أوفر، لكن هذا الأمر غير مقدور عليه في عالم الأسباب، فليكن تركيزنا على الممكن والمقدور فيها.

ومما رأيته من تجارب يحسن تقليدها، أن يكلف الطلبة بإلقاء درس يومي في المسجد التابع للكلية أو الجامعة، يتم التركيز فيها على المعاني القرآنية، من خلال الاستدلال المكثف بآيات الكتاب، وبأحاديث المصطفى ﷺ، وأن يهيأ لهذا الدرس أو الخطبة من يقيمها ويضع لها الدرجات، حتى تعم الفائدة، ويستشعر الجميع أهمية هذا المقرر.

وهذه الأمور قد لا تكلف الكثير، غير أن نتائجها قد تكون أكبر مما لو انصب الاهتمام على تكثير الهياكل والمفاخرة بأعداد الحفظة، إن لم يصحب ذلك اهتمام بالناحية الرسالية، وبالآثار الحسنة، تنتجها العملية التعليمية والتربوية في نظرتها الشاملة التي تجعل من العملية التعليمية والتربوية المستندة إلى القرآن والسنة أساسا للنظام المعرفي الذي سادت به الأمة قرونا، وأنتجت به كل العلماء الأعلام في مختلف الميادين.

إن كثرة التعامل مع القرآن -تمثلا وتدبرا- تكسب القارئ قدرة على استخراج دُرره، واستبطان معانيه، ولما كانت عجائبه لا تنقضي، وأسراره لا تحجب فقد يفتح لطالب العلم من عجائبه وأسراره ما لم يؤته غيره، فقد يكون الشخص في وضع يتفيأ فيه ظلال نعمة يستشعر بها الأفضال، فيمر بآية يزداد بها إخباته، وينعم عليه بها من الخواطر والمعاني ما لم يره مطلقا، وقد يكون في حالة من البلاء أو الغم فيمر بآيات الضراء وما أعد فيها لمن صبر، فيفيض قلبه بما لو خطته يمينه لعد من فيوضات الوقت.

ويظهر لي الآن أن التركيز على حفظ القرآن كاملا وجعله هدفا في الجهد التعليمي المؤسسي أو الفردي قد صرف الأنظار عن أهداف أخرى أكثر إلحاحا وأشد خطرا، وربما أدى إلى تنافس يحمد ظاهره، ويبتغى به مظهره، ولو دققنا النظر لاكتشفنا أن الحفظ ما كان يوما هدفا في حد ذاته، فضلا عن أن يكون أهم الأهداف وأجلها، ولكنه يندرج ضمن المنهج التلقيني الشائع الذي تجري تزكيته منذ عقود، ويستبعد به المنهج العقلي بحجج تستند بدرها إلى "المنقول".

وكان من عيوب هذا المنهج: "أن الحفظ دون فهم قد يؤدي إلى الملل، وقد يصبح الملل معوقا لعملية الحفظ، لأن المتعلم يكد ذهنه ويبذل جهدا كبيرا سواء في استظهار ما يقرأ دون

فهم، أو الاحتفاظ به طويلا في الذاكرة، وهذا الإعياء قد يدفعه إلى الانصراف عن العملية التعليمية بأسرها"[1].

وإذا انضاف إلى عدم الفهم عدم العمل، تحقق ما حذر منه الأسلاف، قال الشعبي: "إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك...وقد رهبت أن يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما، لا عقل ولا نسك"[2].

وقال الحسن البصري: "من لم يكن له عقل يسوسه لم ينتفع بكثرة روايات الرجال"

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب: "لقد عشنا دهرا طويلا، وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها، ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين الفاتحة إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدقل".

وعن ابن مسعود ﷺ قال: "إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به"[3].

وأما الغرض الرئيس من قراءة القرآن فتنطق به الآيات نفسها، قال تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ [الزمر: 23].

وقال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[محمد: 24].

---

[1] ـ د.أحمد سيد محمد- تعليم القرآن الكريم في عالمنا المعاصر: واقعه وإصلاحه-90-91-من بحوث ودراسات الأسبوع الوطني الأول للقرآن الكريم-الجزائر-ربيع أول1421-جوان 2000.

[2] ـ سحر عبده - سنن التغيير التاريخي في تجربة صلاح الدين- انتقاء من كتاب "هكذا ظهر صلاح الدين.." لماجد كيلاني- موقع إسلام أون لاين.

[3] ـ القرطبي- الجامع لأحكام القرآن: 1/39-40.

وقال:﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾[النساء:82]

وقال: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾[القمر: 17، 22، 32، 40].

وقال:﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾[الأنفال: 2].

وقال: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾[ص: 29].

وعند قوله تعالى: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون﴾[البقرة: 78] – قال ابن القيم: "ذم الله المحرفين لكتابه، والأميين الذين لا يعلمون منه إلا مجرد التلاوة، وهي الأماني"[1].

وقال الشوكاني:"..و قيل الأماني:التلاوة..أي:لا علم لهم إلا مجرد التلاوة،دون تفهم وتدبر"[2].

وعند قوله تعالى: ﴿وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾[الفرقان:30]، قال ابن كثير: "..و ترك تدبره وتفهمه من هجرانه"[3].

وذكر ابن القيم أن هجر القرآن أنواع، وذكر منه هجر التدبر والتفهم[4].

وقال الحسن البصري: "إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، وما تدبر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن ما أسقطت منه حرفا، وقد– والله– أسقطه كله، ما يرى القرآن له في خلق ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء والحكماء ولا الورعة، متى كانت القراء مثل هذا؟ لا كثر الله في الناس أمثالهم"[5].

---

[1] ـ بدائع التفسير:300/1.

[2] ـ الشوكاني- فتح القدير: 104/1.

[3] ـ ابن كثير – تفسير القرآن العظيم:317/3.

[4] ـ بدائع التفسير 292/2.

[5] ـ الزهد: 276.

وإذا كان الصحابة الكرام محلا للاقتداء والتأسي باتفاق، فإن مسلكهم مع القرآن يختلف كليا مع مسلك نتخذه، لا يرجى منه خير، فقد أخرج القرطبي بسنده إلى ابن عمر قال: "كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها، ورزقوا العمل بالقرآن ..."[1].

ولكل ما سبق ينبغي التركيز على تخريج طالب يستند في تكوينه على كتاب الله من حيث القدرة على التعامل مع آياته، استشهادا في درس أو خطبة، حين يستدعي المقام ذلك، واستدلالا مبصرا في مقالة أو محاضرة، يستبطن بها أسباب العلل، أو يستشرف منها مبشرات اليقظة والنهوض.

ولا بأس أن يستنهض الأستاذ همة طالبه إلى احتذاء نماذج لها مشاركات في التأليف، أو حضور في التلفاز، يزداد بها إقباله، وترنو نفسه إلى بلوغ ذاك المقام، من حيث فن التعامل، وليس تقليدا لأصوات يمج، أو محاكاة لأداء قد يحبس في إطارها، وإن كان بعض ذلك قد يكون مرادا في مراحل معينة.

إن قراءة التدبر – إضافة إلى عطاياها من خلال المعاناة الوجدانية– تكسب دربة على منهج التفكير الذي يتنادى المربون إلى اعتماده، والذي هجر بدوره مع ما هجر، ولن ترتجى نهضة–في ضوء بعض الدراسات–إن لم يكن تعليم التفكير– على كل المستويات– الهدف الأساسي للتعليم، وصورته الاهتمام "بتخريج مفكرين جيدين بأوسع معنى الكلمة، ليسوا فعالين وقادرين على حل المشكلات فحسب، بل ويتميزون بالتأمل والتعمق في التفكير، وذوي حب للاستطلاع، وشغف بفهم عالمهم، ولديهم حصيلة مكثفة خصبة من أدوات التفكير الشكلية وغير الشكلية، ويعرفون كيف يستخدمونها ...و كيف يستخدمون إمكاناتهم ومواردهم المعرفية.."[2].

---

[1] ـــ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: 40/1.

[2] ـــ تقرير الإيسسكو على الإنترنت.

ألم تكن قراءات الصحابة للقرآن- بتعليم الرسول ﷺ ـ هي الخطوات العملية الأولى لتحقيق الهدف المذكور؟ ألم يذكر عثمان وابن مسعود وأبي رضوان الله عليهم "أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر، فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمنا القرآن والعمل جميعا"؟ وفي نص آخر: "..حتى نعرف حلالها وحرامها وأمرها ونهيها"[1].

أليست هذه الطريقة هي أولى ثمار المنهج العلمي الذي يدعو إلى المزج المتتابع بين النظر والتطبيق؟ أليس هذا هو الفقه في القرآن الذي امتدح في عبارة الحارث بن سفيان حين قال: "إن الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن، وعرف مكيدة الشيطان"[2].

وقد روى مالك عن ابن عمر قال: "تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمه نحر جزورا"[3].

ومما يجدر ذكره أن القرطبي أورد هذه الآثار ضمن مبحث في مقدمة التفسير بعنوان: "باب كيفية التعلم والفقه لكتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، وما جاء أنه سهل على من تقدم العمل به دون حفظه"[4].

وفي عبارة للإمام مالك تنضح بالعبر- قالها لأبي خليد عتبة بن حماد حين عرض عليه الموطأ في أربعة أيام-"علم جمعته في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام؟ لا والله، لا ينفعكم الله به أبدا"[5].

ومع الإخلاص في طلب العلم، والتدبر والتفكر في المنقول منه، يكفي القليل منه إذ يصحبه العمل، وإليه الإشارة في قولة مالك بن دينار: "من طلب العلم لنفسه فقليل العلم يكفيه، ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة"[1].

---

[1] ـ القرطبي: الجامع 39/1.

[2] ـ ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله: 817/2.

[3] ـ القرطبي - الجامع: 40/1، وشرح الزرقاني.

[4] ـ القرطبي - الجمع: 39/1.

[5] ـ ابن ناصر الدين الدمشقي: إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك:183.

وروي عن سلمان الفارسي قال: "إن العلم لا ينفد، فابتغ منه ما ينفعك"[2].

وقيل: "من لم ينفعه قليل علمه، ضره كثيره"[3].

والمعنى أن ذلك القدر من العلم، مع التدبر يورث التوفيق، وبه تقضى حوائج الناس، لا بكثرة العلم حين يتجرد عن الإخلاص والعمل، قال مالك في إشارة صريحة إلى التوفيق: "ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله في القلب"[4].

وما سبق من أقوال الأئمة والفقهاء عبر عنه سيد قطب بأسلوب الأدب وبروح العصر في تفسيره لآية: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة...﴾[التوبة: 122] فقال:"...إن الحركة هي قوام هذا الدين، ومن ثم لا يفقهه إلا الذين يتحركون به ... والتجارب تجزم بأن الذين لا يندمجون في الحركة بهذا الدين لا يفقهونه، مهما تفرغوا لدراسته في الكتب دراسة باردة... ولا تتجلى للمستغرقين في الكتب العاكفين على الأوراق..."[5].

هذه هي بدايات الطريق لمن تدفعه الحرقة للإصلاح، وتلك كانت بعض أسباب العلل والموانع -كما أتصورها- التي حالت – وتحول- دون الوصول إلى تحقيق أهداف نصبو إليها، وإذا ما استمر تجاهلها بالمبررات تساق، أو بالأعذار تقدم، فسيستمر المستوى العام في الانحدار، مع بقاء الشذوذ في الحالات الفردية، تسعفها القدرات الكامنة عن إدراك التفوق، وتتخذ من الجامعة معبرا للشهادة والتوظيف.

لقد كان لكل عصر أعلامه وعلماؤه، ولكل جيل مفسروه ومحدثوه قلوا أو كثروا، ومن نظر منهم في كتاب الله أو تدبر، جادت قريحته بما تيسر له من نظر، أو بما رزقه من فهم، يلوق بصاحبه،

---

[1] ـــ ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله: 538/1.

[2] ـــ جامع ابن عبد البر 628/1.

[3] ـــ جامع ابن عبد البر 628/1.

[4] ـــ ابن ناصر الدين الدمشقي- إتحاف السالك:94.

[5] ـــ سيد قطب-في ظلال القرآن:1735/3.

وينبئ عن مترع يغلب فيه هذا الجانب أو ذاك، من ذلك تفسير الظلال الذي حاز قبولا عز نظيره فيما مضى من عقود، وكانت لميول صاحبه الأدبية أثر في ذاك القبول، غذته تجربة استجلبت تعاطفا، في فترة ازدادت فيها أشواق الناس إلى مجتمع تسوده أحكام الإسلام وتعاليمه.

ولأن بعض المختصين علقت بأفهامهم طرائق معينة في التفسير، غلب عليها المترع البلاغي، تتجلى به إشراقات الإعجاز في كتاب الله، لم يرتضوا نهج الظلال، الذي نقم بدوره الإغراق في مثل هذا الأمر، وتجاهل ما تحتاجه الأمة وفق التصور القرآني، مما لا تغني فيه دلائل الإعجاز ولا إشاراته.

وإلى بعض ذلك جاءت الإشارة بقوله: "وهي حقيقة دائمة ينتقل السياق القرآني إليها من تلك الواقعة العارضة، فيربط بين الحادث المفرد والحقيقة الكلية، في مجال حي من الواقع، ولا ينعزل بالحقائق المجردة في الذهن، فالحقائق المجردة الباردة لا تؤثر في المشاعر، ولا تستجيش القلوب للاستجابة، وهذا فرق ما بين منهج القرآن في خطاب القلوب، ومنهج الفلاسفة والدارسين والباحثين"[1].

وهذا ابن باديس يقيم منهجه في الإصلاح على التعليم الصحيح، والتربية الخالية من أوضار الخيال الفلسفي وأعلاق التصوف الدخيل، وتمضي دروسه في التفسير سهلة المأخذ على النشء، قريبة التناول بغرض العمل والتطبيق، وما كان ظرفه يتحمل الاستغراق في تفسير الألفاظ والتراكيب، للمكوث في صيغة الحمد شهرا، ولا التفكه بإيراد الجدل حول جنس الملائكة، فشعبه يرزح تحت نير ما اصطلح على تسميته بالاستعمار، ولا يكاد يبين بعربية تفهم، فما كان يسعه إلا أن يكون من فقهاء الوقت، ولذلك نقم بدوره منهج الأزهر والزيتونة، وانتقد أساليب التربية فيهما، وعاب عليهما جفاف الأسلوب والمحاكاة اللفظية، والمبالغة في العناية بالفروع وإهمال الأصول، وذكر عن نفسه أنه حصل على شهادة من الزيتونة، ومع ذلك لم يدرس آية واحدة من تفسير القرآن الكريم، و لم يمل قلبه إلى دراسته، لعدم تشجيع أساتذته وتوجيههم له؟[2].

---

[1] ـ سيد قطب- في ظلال القرآن: 3530/6.

[2] ـ تركي رابح عمامرة- الإمام عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم-.